الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

يا جيوش المسلمين: حذار ثم حذار أن تدَعوا شهر رجب الفرد هذا يفوتكم قبل أن تعطوا النصرة لحزب التحرير ليقيم الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. فيكون مقامكم بين المسلمين كمقام كبار الأنصار رضي الله عنهم جميعا، وإلا فإنه والله خزي الدنيا والآخرة. وإن مشروع الخلافة قد تبناه حزب التحرير ليكون خارطة طريق لنهضة أمتكم وبناء دولتها، فلم يبق إلا أن تستجيبوا لما يدعوكم إليه داعي الله الذي لا يكذب أهله، فإنه والله شرف الدنيا والآخرة.

اقرأ في هذا العدد:

- اعتراف سياسي أم استثمار جيوستراتيجي؟ ...٢
- في ذكراها الخامسة عشرة ثورة تونس بين استقطاب خارجي وصراع داخلي ...٢
- لماذا أرادت أمريكا إسقاط مادورو؟ ...٣
- معركة كسر العظم بين السعودية والإمارات والميدان مدينة حضرموت ...٤
- ماذا قدمت بعثة يونامي للعراق؟ وكيف تركته؟! ...٤

/AlraiahHT @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء 18 من رجب 1447هـ الموافق 7 كانون الثاني/يناير 2026م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: 581 عدد الصفحات:4 الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

سوريا الجديدة وأحكام بالسجن جائرة في مرحلة خطيرة

بقلم: الأستاذ أحمد معاز

نُظمت الجمعة وقفة احتجاجية في دوار السبع بحرات في مدينة إدلب لذوي معتقلين من المجاهدين الذين ساندوا الدولة في أحداث الساحل بشهر آذار من العام الماضي، وطالب المحتجون بإطلاق سراح أبنائهم المعتقلين منذ شهور طويلة بتهم تتعلق بانتهاك "السلم الأهلي" في البلاد، وأشار عدد من المحتجين إلى أن أبناءهم تحركوا نحو الساحل نصرةً للدولة السورية ودفاعاً عن مكتسبات الثورة التي حاول فلول نظام آل أسد البائد سحقها، وتساءل عدد من النشطاء المشاركين بالوقفة لماذا يُعتقل المجاهدون الشرفاء في الوقت الذي يتم إطلاق سراح المئات من شبيحة النظام بذريعة عدم تلطخ أيديهم بالدماء؟! يذكر أن عددا كبيرا من الشهداء من عناصر الأمن والشرطة والجيش سقطوا شهداء على يد فلول النظام البائد والعصابات الطائفية المجرمة أثناء التحرك الانقلابي في منطقة الساحل السوري في شهر آذار عام ٢٠٢٥م.

تأتي هذه التحركات والغضب الشعبي في محافظة إدلب في الوقت الذي ما زال الغضب يتنامى من الأحكام الجائرة التي أنزلها القضاء السوري على شباب حزب التحرير المعتقلين منذ ثلاث سنوات في سجون إدلب، حيث تراوحت الأحكام بالسجن بين ثلاث وعشر سنوات، في محاكمات غير شرعية خلت من أي مظهر قضائي عادل؛ فالمحكمة في مغارة والقضاة ملثمون والأحكام ظالمة جائرة. وللعلم فإن شباب حزب التحرير وغيرهم الكثيرين من المعتقلين اعتقلوا بسبب رفضهم للتفاهمات السياسية وإغلاق الجبهات ومنع قتال النظام آنذاك، وهم بذلك معتقلو رأي فقط، ومع ذلك حكم عليهم بالسجن لمدد طويلة أخرجت الناس عن صمتهم ودفعتهم للخروج بحملة إعلامية كبيرة تطالب بالإفراج الفوري عن معتقلي الرأي في سجون إدلب.

يأتي هذا كله في ظل صمت حكومي مريب في الوقت الذي تتابع إطلاق سراح دفعات كبيرة من شبيحة النظام وعسكره وضباطه ومجرميه ممن ولغوا في دماء أهل الشام وشاركوه الإجرام على مدى سنوات الثورة، حتى إن بعضهم من تجار المخدرات تم إخراجهم بوساطات عشائرية ومقابل دفع أموال طائلة، في صورة فاضحة تظهر إلى أين وصلت حال عدالة الحكومة الانتقالية التي صدع وزراؤها ومسؤولوها رؤوس أهل الشام بها!

إن العدل أساس الملك، ولكن يبدو أن قيادة المرحلة المؤقتة تقرأ هذا العنوان ولا تعيه ولا تريد أن تقوم بما أوجبه الله عليها من رعاية شؤون الناس والحكم بينهم بالعدل، بل وصل الحد بأحد أتباعهم إلى القول إن معتقلي الرأي في سجون إدلب أخطر على الدولة من الفلول وقسد وشبيحة الهجري! وهذا ينم عن العقلية السائدة في إدارة شؤون البلاد ويؤسس لمرحلة خطيرة بدأت تظهر بوادرها لأهل الشام. وتقول لهم إن مكتسبات الثورة في خطر ما دامت عقلية قيادة الفصيل قائمة والتعامل بإجحاف مع المعارضين مستمراً ولم يتم الارتقاء إلى فكر الدولة بعد كما يدعون صباح مساء.

إن البلاد تمر بمرحلة حساسة، ولا بد من المبادرة إلى إيجاد الحلول السليمة لمواجهة التحديات. وإن تجاهل مطالب الحاضنة الشعبية ومتابعة السير في طريق استفزازها استجابة للضغوط الخارجية لن يكون نتاجه خيرا للبلاد والعباد، وملف معتقلي الرأي يجب حله من جذوره، فآثاره تتفاقم، وعاقبة الظلم

..... التتمة على الصفحة ٣

كلمة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله بمناسبة الذكرى الـ١٠٥ على هدم دولة الخلافة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد..

إلى الأمة الإسلامية، أمة الجهاد والعدل والإحسان بإذن الله.. خير أمة أخرجت للناس.. أعزها الله بالنصر والتمكين..

إلى حملة الدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة.. ونحسبهم بإذن الله الأتقياء الأنقياء الغرالميامين..

* في مثل هذه الأيام قبل مئة وخمس من السنين، في أواخر رجب سنة ١٣٤٢هـ، الموافق لأوائل آذار سنة ١٩٢٤م، تمكن الكفار المستعمرون بزعامة بريطانيا آنذاك، بالتعاون مع خونة العرب والترك من القضاء على دولة الخلافة، وأعلن مجرم العصر مصطفى كمال الكفرَ البواح بإلغاء الخلافة ومحاصرةَ الخليفة في إسطنبول وإخراجَه في سحر ذلك اليوم.. وهكذا حدث زلزال فظيع في بلاد المسلمين بالقضاء على الخلافة مبعثِ عزهم ومرضاة ربهم.. وكان الواجب على الأمة أن تقاتله بالسيف كما جاء في حديث الرسول ﷺ المتفق عليه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه «وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْراً بَوَاحاً عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ» لكن الأمة قصّرت في ذلك فلم تقم بما يؤزّ ذلك المجرم وأعوانَه أزّاً تقلبه وأعوانه خاسرين، بل استمر زلزالُ فقدان الخلافة.. ومن ثم حلَّ نفوذ الكفار المستعمرين في بلاد المسلمين، فجزأوا البلاد، ومزقوها إلى مِزَقٍ وصلت نحو ٥٥ مِزقةً!

* ثم أضاف رويبضات الحكام في بلاد المسلمين إلى هذا الزلزال زلزالاً آخر، فلم يمنعوا يهود من احتلال الأرض المباركة، مسرى الرسول ﷺ ومعراجِه، ثم انخفضوا درجات.. فهرولوا نحو التطبيع مع كيان يهود حتى دون أن ينسحب من شيء!! وبعضهم ارتكب جريمة التطبيع من وراء ستار، وبعضهم ارتكبها علناً في الليل والنهار! وهكذا فكلهم يسارع في الجريمة دون أن يعبأوا بالصَّغار الذي يلفهم من سمت رؤوسهم إلى أخمص أقدامهم ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾.

* هكذا أنتم أيها المسلمون بعد أن انكشفت عن جباهكم الخلافة، وتحكم بكم رويبضات الحكام الذين يأتمرون اليوم بأمر الطاغية ترامب حتى في غزة هاشم وكل الأرض المباركة، فقد ترأس ترامب في شهر أيلول ٢٠٢٥ اجتماعاً ضم السعودية والإمارات وقطر ومصر والأردن وتركيا وإندونيسيا وباكستان، وذلك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة واصفا إياه بأنه أهم اجتماع، ثم عرض، أو فرض، عليهم خطة من ٢٠ نقطة وكانت بنود خطته تنطق بضياع غزة والوصاية عليها واستعمارها لتكون حديقة يستمتع بها ترامب وكيان يهود! وبعد ذلك أقام السيسي في أرض الكنانة احتفالاً بترامب وخطته المشؤومة.. وكان ذلك

..... التتمة على الصفحة ٣

المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
تغطية فعاليات حزب التحرير العالمية في ذكرى هدم الخلافة
١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م

في شهر رجب المحرم من هذا العام ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م تمر علينا الذكرى الـ١٠٥ لهدم خونة العرب والترك عملاء الكافر المستعمر دولة الإسلام التي أقامها سيد المرسلين محمد ﷺ وصحابته الغر الميامين رضوان الله عليهم أجمعين، وإلغاء نظام الحكم الإسلامي (الخلافة) في ٢٨ من رجب المحرم عام ١٣٤٢هـ الموافق الثالث من آذار/مارس ١٩٢٤م على يد المجرم مصطفى كمال.

تعود علينا ذكرى هذه الفاجعة وما زالت الإبادة الجماعية التي يرتكبها كيان يهود مستمرة بحق المسلمين العزل في قطاع غزة، وكذلك المجازر الوحشية التي يقترفها في الضفة الغربية، والتي أسفرت عن استشهاد وإصابة وفقدان أكثر من ٢٣٠ ألف مسلم ومسلمة خلال العامين الأخيرين جلهم من النساء والأطفال والشيوخ، وكذلك الحرب العبثية الدموية الدائرة في السودان، ما زالت تحصد أرواح المسلمين الأبرياء هناك خدمة لأمريكا الكافرة التي أشعلتها بين عملائها لسلخ دارفور عن السودان كما سلخت عنها جنوبها من قبل.

من أجل ذلك كله، ينظم حزب التحرير فعاليات جماهيرية واسعة في البلاد التي يعمل فيها لاستنهاض المسلمين وشحذ هممهم للعمل الجاد معه لإقامة دولة الإسلام (الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة) التي فيها وحدها عز الدنيا والنجاة في الآخرة، وهي وحدها القادرة على تحرير الأرض والإنسان من الكفرة المجرمين!

وإن المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير سيقوم بإذن الله عبر هذه الصفحة بتغطية شاملة لتلك الفعاليات، على الرابط التالي:

https://hizb-ut-tahrir.info/ar/index.php/hizb-campaigns/106813.html

يا أمة الإسلام!

نساء وأطفال غزّة يستغيثون... نساء وأطفال السّودان يشكون... نساء وأطفال الأويغور في تركستان الشرقية يتألّمون ويصرخون... نساء المسلمين وأطفالهم في كلّ مكان يطلقون الصّيحة تلو الأخرى ينادون هل من مغيث؟ هل من ملبّ للنّداء وهل من مجيب؟!

فأين أنت؟ هل اعتدت المشاهد والأخبار وتجمدت الدّماء في عروق أبنائك ولم تعد تحرّكهم الأخوّة في الدّين ولا الغيرة على الأعراض والنّفير للذّود عنها وعن الأراضي؟!

يا أمّة الإسلام: في كلّ بقاع العالم يشهد أبناؤك حربا على دينهم؛ فالقائمون على النّظام العالميّ الرّأسماليّ يريدون صهرهم في حضارتهم العلمانيّة وتغييب مفاهيمهم الإسلاميّة. لقد تبيّن لك جليا أنّ الحرب حرب حضارات وإن لم تنتصري لحضارتك الإسلاميّة فسوف يزيد الوضع سوءاً وستشهدين آلاما أكثر وخسائر أكبر.

يا أمّة الإسلام: إنّ أعداءك يعون جيّدا أنّ قوّتك في عودتك لكتاب ربّك سبحانه وتعالى وسنّة نبيّه ﷺ والعمل بهما في ظلّ دولة تجمع كلّ أبنائك وتذود عنهم، لهذا فهم يسهرون على تأمين تلك الحدود المقيتة وينصّبون من يعملون على حمايتها وإبقائها سدّا منيعا أمام وحدتك.

يا أمّة الإسلام: تشهدين وجع العضو تلو الآخر من جسدك ولا تقدر بقيّة أعضائه على الدّفاع عنه ومواجهة ما يهدّده ويهدّد غيره من علل وأخطار لأنّها متفرّقة وضعيفة ولأنّها تخلّت عن مصدر قوّتها وعزّها وشرع ربّها.

يا أمّة الإسلام: نأمل أن تسمعي نداءنا وتدفعي أبناءنا من العلماء والخطباء ليقولوا قول الحقّ وينيروا العقول ويبيّنوا للنّاس طريق الخلاص. نسألك أن تحثّي أبناءنا من الضّبّاط والجنود ليهبّوا هبّة واحدة لنصرة هذا الدّين وإعلاء كلمته.

يا أمة الإسلام: هلم لتعملي معنا لإقامة الخلافة الرّاشدة الثّانية على منهاج النبوة التي ستضع حدّا لآلام أبنائك وتذود عنهم وعن كلّ من يعيش في كنفهم.

الاعتراف بالخطأ نجاة وليس سقوطاً

ليس كل من أيّد شخصاً كان فاسد النيّة، ولا كل من دافع عن قائدٍ كان شريكاً في خطئه؛ فكثير من الناس يُضَلَّلون بحسن الظاهر وقوة الخطاب، ويقعون في الاغترار دون قصد. إلا أن المشكلة لا تبدأ من حسن الظن، بل من الإصرار عليه بعد تتابع القرائن، ومن تحويل الأشخاص إلى قضايا مقدّسة لا تُناقش ولا تُراجَع.

ولا يصح هنا الاحتجاج بصعوبة الظروف أو طبيعة المرحلة، لأن هذا التبرير نفسه هو الذي استُعمل عبر التاريخ لتبرير أعظم الانحرافات. فلو كان تغيّر الظروف مبرراً لتغيير الأصول، لما بقي في الأمة أصلٌ ثابت، ولما كان للثبات معنى، ولا للتضحية قيمة.

إن الواجب الشرعي والأخلاقي يقتضي أن يُوزن كل شخص بميزان واحد لا يتغير: ماذا قدّم للمبدأ؟ ماذا غيّر فيه؟ إلى أين يقود الناس؟ ومع من ينسّق؟ وعلى أي حساب تكون التنازلات؟ فإذا كانت الإجابات تثير القلق أكثر مما تبعث الطمأنينة، فالصمت حينها ليس حكمة، بل تواطؤ غير مقصود.

إن الاعتراف بالخطأ ليس سقوطاً، بل نجاة. أما الاستمرار في تبرير المسار الخاطئ خشية انهيار الصورة، فهو الطريق الأقصر لتحويل الخديعة الفردية إلى كارثة جماعية. فالحق لا يُعرف بالرجال، ولكن الرجال يُعرفون بالحق، ومن خالفه سقطت عنه كل الزخارف مهما علت كلماته.

نظرات سياسية

اعتراف سياسي أم استثمار جيوستراتيجي؟

بقلم: الأستاذ نبيل عبد الكريم

منذ أكثر من ثلاثة عقود تعيش أرض الصومال حالة فريدة في النظام الدولي؛ فهي إقليم يملك مقومات الدولة من حيث الإدارة والأمن والاستقرار النسبي، لكنه يفتقر إلى العنصر الحاسم في القانون الدولي، وهو الاعتراف الدولي به كدولة مستقلة.

وفي الآونة الأخيرة عاد اسم الإقليم إلى الواجهة بقوة، على خلفية تقارير وتحليلات تتحدث عن اهتمام متزايد من كيان يهود، حيث يسعى إلى طرح مسألة أرض الصومال على الساحة الدولية للاعتراف بها كدولة مستقلة عن الصومال، مقابل شروط والتزامات ستقوم بها أرض الصومال في حال تحقق ذلك.

وتعود جذور القضية إلى الحقبة الاستعمارية؛ إذ كانت أرض الصومال محمية بريطانية حتى عام ١٩٦٠، قبل أن تتحد طوعاً مع الصومال الإيطالي لتشكيل ما يُعرف اليوم بالصومال. وقد تم هذا الاندماج دون ترتيبات دستورية متوازنة، ما أدى إلى ظهور خلل عميق في توزيع السلطة والثروة. ومع انهيار الدولة الصومالية مطلع التسعينات، انزلقت البلاد نحو الحرب الأهلية، ليُعلن أهل الشمال من النخبة السياسية والعشائرية عام ١٩٩١ الانفصال من طرف واحد، وإعادة إحياء "جمهورية أرض الصومال".

ورغم هذا الاستقلال الأحادي ودون اعتراف دولي، تمكنت أرض الصومال من بناء نموذج مختلف نسبياً عن باقي الصومال؛ إذ أقامت مؤسسات حكم محلية، ونظمت انتخابات داخلية، وأنشأت أجهزة أمنية حافظت على حد أدنى من الاستقرار، إضافة إلى بناء علاقات محدودة مع الخارج. فهي تتحرك في محيط إقليمي معقد، بوصفها كياناً غير معترف به دولياً، لكنه مجبر على نسج علاقات خارجية لضمان الأمن والاقتصاد والاستمرار.

وتقوم سياستها الخارجية على قاعدتين أساسيتين: الأولى تجنب الصدام المباشر مع دول الجوار، والأخرى عقد تفاهمات عملية غير سيادية بدل الاتفاقيات الدولية الكاملة.

أما علاقتها مع إثيوبيا، فتُعد الأهم؛ فإثيوبيا دولة حبيسة بلا منفذ بحري، ويُشكّل ميناء بربرة بوابة حيوية لها على خليج عدن. لذلك فهي تعتمد على أرض الصومال كرافعة سياسية واقتصادية، وتوجد بينهما تفاهمات تجارية ولوجستية وأمنية، إضافة إلى تمثيل دبلوماسي غير رسمي. ومع ذلك لم تعترف إثيوبيا رسمياً بأرض الصومال، تجنباً للدخول في صدام مع الحكومة الصومالية.

وفيما يتعلق بعلاقتها مع جيبوتي، فهي علاقة عادية يغلب عليها التعاون العشائري والحدودي، إلى جانب تنافس واضح، خاصة في ملف الموانئ. وتُعارض جيبوتي انفصال أرض الصومال وتدعم وحدة الصومال.

أما علاقتها مع الحكومة الصومالية الاتحادية فتتسم بالقطيعة السياسية والصراع، حيث تعتبر مقديشو أرض الصومال إقليماً متمرداً. في حين إن علاقتها مع بونتلاند تتسم بالعداء في العمق، إذ تؤمن بونتلاند بالفيدرالية داخل الدولة الصومالية، على عكس أرض الصومال التي تتبنى خيار الانفصال.

وعليه، يمكن القول إن أرض الصومال ليست معزولة تماماً، لكنها محاصَرة سياسياً؛ إذ تمتلك شركاء عمليين لا حلفاء رسميين، ضمن تفاهمات محدودة.

وتعود أرض الصومال إلى الواجهة اليوم بسبب موقعها على ممر تجاري وأمني عالمي، ما جعلها محط أنظار صراع نفوذ في القرن الأفريقي بين أمريكا والصين وروسيا وتركيا ودول الخليج، إضافة إلى كيان يهود. ويأتي ذلك في ظل ازدياد ضعف الدولة الصومالية المركزية واعتمادها المتزايد على الدعم الخارجي.

وفي هذا السياق، يطرح كيان يهود مسألة الاعتراف بأرض الصومال على الواجهة السياسية، حيث أعلن بنيامين نتنياهو توجهه للاعتراف بها كدولة مستقلة، في إطار مقاربات مرتبطة باتفاقيات أبراهام، وذلك يوم الجمعة ٢٠٢٥/١٢/٢٧. وقد قوبل هذا الطرح برفض دولي شبه كامل، إذ أعلنت الحكومة الصومالية في اليوم نفسه، رفضها القاطع لاعتراف يهود باستقلال ما تسميه "الإقليم الانفصالي".

وتقف وراء توجه كيان يهود هذا جملة دوافع، من أبرزها: الاستفادة الاستراتيجية من الموقع الجغرافي لأرض الصومال، بما يتيح له وجوداً جيوستراتيجياً إضافياً في منطقة قريبة من الشرق الأوسط. وأيضا تعزيز الانخراط في مسار اتفاقيات أبراهام، وتوسيع دائرة التطبيع في أفريقيا والشرق الأوسط. كذلك تداول مناقشات حول إمكانية توطين الفلسطينيين في هذا الإقليم، وهي طروحات تُستخدم كمناورات سياسية في سياق مشاريع التهجير، سواء في إطار خطط أمريكية سابقة أو محاولات مستمرة لإعادة طرحها.

ولا يمكن فهم هذه التحركات بوصفها خطوة أخلاقية من طرف كيان اغتصب أرضاً وشرد شعبها، ويواصل ضده جرائم الإبادة والتهجير. بل يجب قراءة هذه التطورات ضمن العقيدة الاستراتيجية لهذا الكيان، حيث يخدم الاعتراف بأرض الصومال الدفاع عن سياسات فرض الأمر الواقع، وإعادة تعريف مفهوم الشرعية الدولية، وتبرير إقامة علاقات مع كيانات غير معترف بها. وهو استثمار قانوني طويل الأمد، لا سابقة بريئة.

ورغم ما قد يحمله هذا الاعتراف من مكاسب جيوسياسية محتملة، إلا أنه لا يخلو من مخاطر سياسية وأمنية قد تتجاوز الفوائد المرجوة، خاصة في إقليم مضطرب كالقرن الأفريقي، ومن أبرز هذه المخاطر: استعداء الاتحاد الأفريقي الذي يرفض تغيير الحدود الموروثة عن الاستعمار. وتعطيل مساعي كيان يهود للحصول على صفة مراقب داخل المؤسسات الأفريقية. وفتح الباب أمام صراعات نفوذ مع الصومال وتركيا ومصر. وإضعاف الخطاب القانوني لكيان يهود نفسه فيما يتعلق برفض فرض الأمر الواقع بالقوة، وتحويل ملف أرض الصومال من فرصة استراتيجية إلى عبء سياسي وأمني.

وتُعيد قضية أرض الصومال تسليط الضوء على تحول القرن الأفريقي إلى ساحة صراع مفتوح على النفوذ، حيث تتقدم الحسابات الجيوسياسية على مبادئ القانون الدولي، في مؤشر واضح على هشاشة النظام العالمي. فاهتمام كيان يهود بهذا الإقليم لا ينطلق من فراغ، بل من إدراك لأهميته الجغرافية البحرية والأمنية، خاصة في باب المندب والبحر الأحمر.

إن مستقبل أرض الصومال ليس مرهوناً بقرار من هذا الكيان أو غيره، بقدر ما هو مرتبط بميزان القوى في القرن الأفريقي، وبقدرة الفاعلين المحليين والإقليميين على إدراك أن تفكيك الدول الهشة قد يحقق مكاسب قصيرة الأجل، لكنه غالباً ما يفتح أبواباً لصراعات أطول وأعمق من قدرة الجميع على التحكم بها.

وفي ظل مخططات أمريكية لتقسيم دول المنطقة، وخاصة البلاد الإسلامية، إلى كيانات صغيرة متناحرة، ودعم صراعات النفوذ فيها لضرب بنيتها التحتية واستنزاف شعوبها وثرواتها، يصبح من الواجب على أبناء المنطقة أن يَعُوا هذه المخططات التي تُرسم لتقسيم أوطانهم ونهب ثرواتهم لصالح المستعمر وبأيدي حكام عملاء لا همّ لهم سوى الحفاظ على مناصبهم وثرواتهم على حساب البلاد وأهلها.

يا أهل الصومال، ويا أهل أفريقيا: إن الحل الجذري لاستعادة العزة والكرامة يكمن في الالتزام مع هذه الأمة بمشروع استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وطرد المستعمر من بلادنا. وهذا لا يتحقق بالتمنيات، بل بخلع زمرة الحكام الذين يحكمون بقوانين وضعية وُضعت لتحقيق مصالح الغرب، وإبعاد الأمة عن دينها الذي هو عصمة أمرها ■

في ذكراها الخامسة عشرة
ثورة تونس بين استقطاب خارجي وصراع داخلي

بقلم: الأستاذ ياسين بن يحيى

في أوج مراحل ضعفها تعرضت الأمة الإسلامية إلى هجمة غربية شرسة انتهت بدخول الاستعمار الفرنسي البغيض إلى الأيالة العثمانية في تونس سنة ١٨٨١، هذا الاحتلال كان ثمرة توافق أوروبي صامت أو مقايضة مستعمرات إثر مؤتمر برلين عام ١٨٧٨، حيث عبّر المستشار الألماني بسمارك في أكثر من مناسبة عن أن تونس ضعيفة ومفلسة وبلا حماية حقيقية وأن فرنسا يمكن أن تأخذها دون صدام أوروبي.

بعد استتباب الأمن وخمود حركة المقاومة، جاءت اتفاقية المرسى المشؤومة سنة ١٨٨٣م بين المقيم العام الفرنسي وعلي باي لتكرس النفوذ الغربي والخضوع التام للاستعمار بجميع مستوطناته الفكرية والسياسية والقانونية.

لم تغيّر وثيقة إعلان الاستقلال عام ١٩٥٦من الوجه الاستعماري القبيح سوى شكله، حيث ولدت الدولة الوطنية في كامل المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب) بولادة مشوّهة، إذ لم تنشأ نتيجة تعاقد مجتمعي داخلي، بل كوارثةٍ إدارية للدولة الاستعمارية، بحدود رسمها الاستعمار ونخب تشرّبت منطق الدولة المركزية الضابطة. أنتجت هذه الولادة دولة قوية شكلياً بمجتمع سياسي ضعيف، تستمد شرعيتها من ركائز أحادية: التحرير في الجزائر، والملكية التاريخية في المغرب، والتحديث البيروقراطي في تونس.

التراكمات التي أحدثها فساد مشروع دولة الحداثة في نظام بورقيبة الذي أحدث تصادما حادا مع هوية الأمة وطريقة عيشها، لتليها سياسة تجفيف منابع التدين خلال حكم بن علي ما ولد احتقانا لدى الأجيال، ناهيك عن الأزمة الاقتصادية والسياسية حيث قدرت الأموال المنهوبة إبان الثورة بـ٤٩ مليار دولار، فكانت الوضعية كافية لإشعال فتيل ثورة عارمة، خرج الناس على النظام الذي أفرز كل هذه الكوارث وكان مطلبهم واضحا فيما عرف بأيقونة الشعب العربي: "الشعب يريد إسقاط النظام"، للقطع مع النظام القديم لصالح نظام جديد وإن لم يتبلور شكله.

المثال التونسي ليس بالاستثناء عن سائر الأنظمة في بلاد الثورات، صراع حضاري عبرت عنه الأمّة في جميع المحطات وتصدت لكل مشاريع التغريب، وما حالة عدم الاستقرار الذي نعيشه إلا تعبيرا صادقا من الأمة عن رفضها إعطاء قيادتها طوال ١٥ عاما من الثورة لمن لم يمثلها عقديا ويقود صراعها الحضاري مع الاستعمار.

قوّة الاستقطاب الخارجي ومخططاته:

من البديهي أن المستعمر لن يترك البلاد لأهلها بمجرد احتجاجات شعبية، مسايرة الغرب للثورات كانت على مضض وفي منطقة ذات حدود واضحة؛ فهو لا يدعم التغيير ضد الدولة القائمة، بل داخل سقفها، ولا يقبل إعادة تعريفها أو تفكيكها. حتى الديمقراطية الغربية حين تهدّد سيادة الدولة أو مركزية القرار، يُفضّل الاستقرار.

بعد سقوط بن علي، عملت القوى الغربية على توجيه المسار الثوري منذ البداية، عبر آليات واضحة. فقمة دوفيل في أيار/مايو ٢٠١١ مثلت الإطار العام لهذا التوجيه، حيث تم ربط الدعم المالي الموعود لإدارة المرحلة الانتقالية والتأسيسية بشروط صارمة، أهمها الالتزام بالاتفاقيات الدولية الموروثة وبرامج المؤسسات المالية الدولية. بل إن الإصلاح الهيكلي للاقتصاد التونسي تم رسم توجهاته من دوائر غربية، كما اعترف البنك المركزي بوجود ممثلين أجانب في لجنته الاستراتيجية العليا.

هندسة النظام السياسي من الخارج والداخل:

تمت هندسة المشهد السياسي التونسي الجديد بآليات تصميمية شارك فيها فاعلون خارجيون ونخب محلية موالية. فمن الناحية الدستورية، كان للأطراف الدولية دور مباشر، حيث نذكر حضور نوح فيلدمان المستشار الدستوري الرئيسي للتحالف بقيادة الولايات المتحدة في العراق أثناء صياغة دستور ٢٠١٤، كما أكد آزاد بادي نائب المقرر العام للدستور في المجلس التأسيسي، أن فصول الدستور كانت تأتي من قصر الضيافة بالمرسى. ومن الناحية الانتخابية، اعتمد نظام القوائم النسبية المعقدة عام ٢٠١١ لضمان تمثيل واسع وغير مستقر، ثم تغير النظام عام ٢٠١٤ لصالح القوائم الحزبية الكبيرة ما مكّن صعود نداء تونس والنهضة، وهو تحول جاء بعد اللقاء التوافقي الشهير في باريس بين الباجي قائد السبسي وراشد الغنوشي. إضافة إلى ما حدث من تعكير الأجواء بالأعمال الإرهابية والاغتيالات السياسية طوال المسار التأسيسي.

لم يُفضِ التوافق الوطني بين القوى الكبرى إلى استقرار، بل دخلت البلاد في طريق مسدود تحت شعار "لا أحكم ولا أنت تحكم"، وسط صراع داخلي وضغط خارجي لإمضاء اتفاقيات مثل "الأليكا" الشراكة الشاملة والمعمّقة مع الاتحاد الأوروبي.

أدى استياء الشعب من فشل النخبة السياسية والتوافقات المفضوحة إلى تمهيد الطريق لقيس سعيّد، الذي أنهى المسار التوافقي بعد ٢٥ تموز/يوليو ٢٠٢١ وعاد بالدولة إلى نموذج الفاعل الأحادي بخطاب سيادي شعبوي. هذه العودة السلطوية لم تواجه معارضة غربية حقيقية، بل قوبلت بقبول واقعي، خاصة من فرنسا والولايات المتحدة، لأنها ضمنت الاستقرار وحافظت على البنية الأساسية للدولة والمصالح الجيوسياسية.

المطلوب للخروج من الأزمة:

الحال لم يتغير ما دام الاستعمار نفسه قائما ومتحكّما، التغيير لا بدّ أن يكون جذريا مستهدفا المستوطنات الفكرية والسياسية والقانونية التي وضعها المستعمر في بلاد المسلمين، والتي ولّدت أزمات سياسية خانقة من فرقة وسجون وتنكيل بالخصوم وأزمات مجتمعية لم يشهدها المسلمون على مرّ تاريخهم، وتخلّف شامل، كل هذا العبء يحتاج مشروعا جاهزا معبّرا عن فكر الأمّة وحسّها ينطلق من عقيدتها ووجهة نظرها في الحياة.

مشروع التغيير أثقل من الدولة الوطنية، وهذا ما عبرت عنه الثورات وامتداداتها في جلّ الدول العربية، وهذا يحتاج فكرة جديدة عن مفهوم الحكم والدولة نابعة من الإسلام؛ الدين المكتمل والمكتفي بذاته، وإلى قائد فذّ تتوفر فيه شروط القيادة وإلا كان مصير العملية الفشل كما حصل لثورة تونس حين تسلمها وقادها الطفيليون الخونة الانتهازيون.

كذلك تحتاج عملية التغيير أن يقودها تكتل سياسي مبدئي يقوم على عقيدة الأمة، هاضم لفكرته، مدرك لغايته. وحتى يتفادى مصير سائر التجارب التي مرت بها الأمة، لا بد أن يتوفر فيه أمران:

١- أن يكون هذا التكتل حزبا قائما على عقيدة الناس، أي عقيدة الإسلام، يتولى عملية تثقيف الأمة بالثقافة الإسلامية لصهرها بالإسلام، وتخليصها من العقائد الفاسدة والأفكار الخاطئة، والمفاهيم المغلوطة، ومن التأثر بأفكار الكفر وآرائه.

٢- أن يعمل على أن يصبح الإسلام هو المطبق، وتصبح عقيدته هي أصل الدولة، وأصل الدستور والقوانين فيها. لأن عقيدة الإسلام هي عقيدة عقلية، وهي عقيدة سياسية انبثق منها نظام يعالج مشاكل الإنسان جميعها؛ السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية...

هذه المواصفات لا تتوفر اليوم إلا عند حزب التحرير الذي نذر نفسه وشبابه لإيصال الإسلام إلى الحكم وليس إيصال المسلمين إلى الحكم. فكم من مسلم اعتلى سدة الحكم لكنه حارب الإسلام واصطف مع أعدائه! فالفرض اليوم هو استئناف الحياة الإسلامية، ولا يتأتى ذلك إلا بإقامة الخلافة على منهاج النبوة.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ■

لماذا أرادت أمريكا إسقاط مادورو؟

بقلم: الأستاذ مؤنس حميد – ولاية العراق

لم تكن فنزويلا يوماً بعيدة عن أمريكا، غير أنّها تحوّلت في عهد نيكولاس مادورو من دولة تدور في فلكها إلى عقدة جيوسياسية في خاصرتها. ومن حينها، لم يعد الصراع يدور حول حقوق الإنسان أو نزاهة الانتخابات، بقدر ما أصبح صراعاً على من يملك القرار، ومن يسيطر على الثروة، ومن يرسم خرائط النفوذ.

رفعت إدارة ترامب شعار "إنقاذ الشعب الفنزويلي"، كما رفعت شعارات مشابهة في أماكن أخرى من العالم، لكنّ التجربة التاريخية تثبت أن أمريكا لا تعادي الاستبداد بحدّ ذاته، بل تعادي الأنظمة التي تخرج عن طاعتها. فكم من أنظمة أشد قمعاً من نظام مادورو حظيت بدعمها المطلق، لا لشيء إلا لأنها فتحت أسواقها، وسلّمت قرارها، وربطت أمنها بإرادتها.

إذن، فالمشكلة ليست في كيف يحكم مادورو، بل هي لحساب ولمصلحة من يحكم؟

النفط هو جوهر الصراع الصامت؛ إذ تمتلك فنزويلا أكبر احتياطي نفطي مؤكد في العالم، وهذه الحقيقة وحدها كافية لفهم حدّة الاستهداف. وتزداد الخطورة في المنظور الأمريكي، حين جرى إقصاء الشركات الأمريكية، وتوجيه جزءٍ كبير من الصادرات النفطية نحو الصين وروسيا.

بهذا المعنى، لم يكن مادورو مجرد رئيسٍ لدولة نفطية، بل كان حارساً لثروةٍ استراتيجية خرجت من دائرة سيطرة أمريكا، وهي في عرفها الاستعماري جريمة لا تُغتفر!

ويبدو أن تقارب روسيا والصين من فنزويلا شكل كسراً صريحاً لمبدأ مونرو؛ ذلك المبدأ الذي تعتبر أمريكا، منذ أكثر من قرن، بموجبه أن أمريكا اللاتينية مجالها الحيوي الخالص. غير أنّ فنزويلا فتحت أبوابها لمحوري الصين وروسيا من دون إذن أمريكا، وهنا تكمن الخطورة الحقيقية: دولة "متمرّدة" تستضيف خصوم الولايات المتحدة في مجالها الجغرافي المباشر، وهو ما يُعدّ تحدياً استراتيجياً غير مقبول في العقل السياسي الأمريكي.

كما تخشى أمريكا من تحوّل هذا النموذج إلى إغراءٍ لدول أخرى، ومن شيوع فكرة التحرّر من الهيمنة وكسر "قداسة" البديل الأمريكي بوصفه الخيار الوحيد.

إن ما يجري في فنزويلا يعرّي الخطاب الأمريكي من كل مساحيق الأخلاق؛ فالقضية لم تكن يوماً حرية شعب، بل نفوذاً مهدَّداً، وثروةً خارجة عن السيطرة، ونظاماً رفض أن يكون تابعاً. وهكذا تتكرر الحكاية في كل مكان: من يخرج عن السرب يُحاصَر، ثم يُستهدَف، ليس لأنه طاغية أو ديكتاتور، بل لأنه قرر أن يكون مستقلاً.

وما لم تستعد الشعوب وعيها، وتفكك خطاب "الإنقاذ" القادم من الخارج، ستظل تدفع ثمن صراعاتٍ لا تُخاض من أجلها، بل على حسابها.

كذلك على الأمة الإسلامية أن تعي حقيقة أمريكا، فلا ترجو مساعدتها، ولا تطلب النصر منها، بل يجب أن تتخلص من هيمنتها ومن حكامها الخونة الذين يوالونها، وأن تستقل بقرارها؛ وذلك بإقامة خلافتها الراشدة على منهاج النبوة فتحيا بها، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾، وتنقذ العالم من أمريكا وكل الدول الاستعمارية ■

تتمة كلمة العدد: سوريا الجديدة وأحكام بالسجن جائرة في مرحلة خطيرة

وخيمة، فإبقاؤهم في السجون في الوقت الذي يطلق فيه سراح أعداء الثورة من رجالات النظام البائد وفلوله أمر بالغ الخطورة والرمزية والأثر، ويدفع باتجاه أمور لا تحمد عقباها.

إن على أهل الشام الذين خرجوا منذ البداية ضد الظلم أن يحافظوا على تمسكهم بتحقيق ثوابت الثورة المباركة حتى تحقيق أهدافها بالكامل وعلى رأس هذه الأهداف إقامة العدل ونبذ الظلم، وعدم الركون للشعارات و(الترندات) وألا تكون الضغوط الخارجية على قيادة المرحلة سببا في تفاقم الظلم وانفلات الأمور واتجاهها إلى حيث لا يحمد عقباه حيث الخسران الكبير. ونحن هنا نتحدث عن ملف واحد من آلاف الملفات التي لا يمكن التعامل بها إلا في إطار حكم الإسلام العادل ودولته التي آن أوانها.

إن المسؤولية عظيمة والمخاطر كبيرة، والله يرى ويسمع ويعلم ما في الصدور، فاتقوا الله واحذروا الظلم فإن الظلم ظلمات، وعاقبته وخيمة في الدنيا قبل الآخرة ■

ترامب يمنح هضبة الجولان السورية لكيان يهود

أعلن الرئيس الأمريكي ترامب أنه وقّع قراراً يقضي بمنح هضبة الجولان السورية لكيان يهود، ثم قال مستهزئاً: اكتشفت بعدها أن مرتفعات الجولان تُقدَّر بتريليونات الدولارات، ويا ليتني طلبت منهم شيئاً مقابل ذلك.

الراية: إن من يدقق في وقائع الأحداث منذ أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١م، يدرك أن أمريكا تشن حملة صليبية شرسة على الإسلام والمسلمين، كما أعلنها بوش الابن آنذاك: "سنشنها حرباً صليبية". وجاء ترامب الآن في ولايته الثانية ليثبت هذه الفكرة أكثر فأكثر، من خلال دعمه غير المحدود لكيان يهود، والمشاركة المباشرة لكيان يهود في الإبادة الجماعية في قطاع غزة، وقتل أكثر من ٧٠ ألفاً، وجرح أضعافهم. وأمريكا لديها أكثر من ٧٠ ألف جندي في الشرق الأوسط، وهو عدد يفوق وجودها في أوروبا. وأمريكا تسرق ثروات المسلمين، وخاصة في بلاد الخليج، حيث استطاع ترامب تحصيل ٢ تريليون دولار في جولته الأخيرة في المنطقة، وهو يضمن خضوع حكام المسلمين كالعبيد أمام عربدته ووقاحته.

ورغم تصريح ترامب بتأكيده إعطاء الجولان ليهود، نرى الإدارة السورية تلتزم الصمت، بل التزمت أيضاً الصمت أمام تصريح نتنياهو ببقاء قواته على قمة جبل الشيخ والمناطق التي توغل فيها جيش يهود داخل الأراضي السورية، والتي توازي ضعف مساحة قطاع غزة. وهذه الإدارة ما زالت، رغم كل ذلك، ملتزمة مسار التطبيع إرضاءً لأمريكا، العدو الأول للإسلام والمسلمين، ألا ساء ما يحكمون!

تتمة: كلمة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله بمناسبة الذكرى الـ١٠٥ على هدم دولة الخلافة

تمهيدا لقرار مجلس الأمن ٢٨٠٣ الذي يفرض مجلس وصاية أو استعمار يدير غزة هاشم يسميه مجلس سلام! ثم يصرح ترامب أنه سيعلن أعضاء المجلس برئاسته في غزة مطلع هذا العام ٢٠٢٦.. وكانت الجزيرة قد نقلت عنه كذلك (وأنه من المرجح أن يعين ترامب جنرالاً أمريكياً لقيادة قوة الاستقرار في القطاع. الجزيرة، ٢٠٢٥/١٢/١١) أي يتحكم ترامب في مجلس الحكم وقوة الأمن في غزة!.. ثم يلتقي مبعوثه ويتكوف في ميامي دول "الوساطة" تركيا ومصر وقطر في ٢٠٢٥/١٢/١٩ لدفع المرحلة الثانية في بحث كيفية نشر قوات الاستقرار ونزع سلاح حماس وكذلك بحث الخطوات العملية لتنفيذ ذلك! ثم يجتمع ترامب مع نتنياهو في فلوريدا ويقول: ["الاجتماع كان مثمراً للغاية" ويضيف للصحفيين: "إن المباحثات تناولت مسألة نزع سلاح حركة حماس مؤكداً أنها ستمنح فترة قصيرة للقيام بذلك محذراً من أن عواقب وخيمة ستترتب على عدم الامتثال".. بي بي سي، ٢٠٢٥/١٢/٣٠] يقول ترامب ذلك وهو الذي يمد كيان يهود بكل سلاح، الثقيل وفوق الثقيل، في حرب وحشية على غزة تصيب البشر والشجر والحجر.. يقول ترامب ويفعل ذلك على سمع وبصر الحكام في بلاد المسلمين الذين طعنوا الأرض المباركة بالسكوت عن تحريرها، بل صفقوا لترامب على نقاطه العشرين!

* ثم ليست فلسطين وحدها هي من طعنها هؤلاء الحكام بل كذلك طعنوا البلاد التي حكموها لمصلحة الكفار المستعمرين وبدافع منهم وخاصة أمريكا.. فجنوب السودان فصل عن شماله وها هي دارفور على الطريق نفسه.. وكذلك ليبيا فصراعٌ وانقسام إلى دولتين.. واليمن، شمال وجنوب، بل الجنوب ينشق على نفسه!.. وسوريا الجديدة ترتمي في أحضان أمريكا فتطلق سراح شبيحة نظام الطاغية السابق وأزلامه وتبقي شباب حزب التحرير الداعين للخلافة في السجون ويحكمونهم حتى عشر سنوات.. ثم لم يكتف رويبضات الحكام بذلك بل استسلموا أو سلّموا بقاعاً أخرى من أرض الإسلام، فكشمير ضمها المشركون الهندوس.. وروسيا ضمت الشيشان وغيره من أرض المسلمين في آسيا الوسطى.. وتيمور الشرقية نزعت من إندونيسيا.. وقبرص قلعة المسلمين لسنوات طوال يتحكم اليوم في معظمها اليونان.. والمسلمون الروهينجا يذبحون في ميانمار وإذا لجأوا إلى بنغلادش ضيق النظام عليهم، ولم ينصرهم بقتال عدوهم! ثم تركستان الشرقية التي تبطش بها الصين بوحشية تنأى عنها الوحوش.. والدول القائمة في بلاد المسلمين صامتة صمت القبور فإذا نطقت قالت عن بطش الصين بالمسلمين إنها مسألة داخلية! ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً﴾.

* **أيها الجند في جيوش المسلمين:** ألستم بقادرين على أن تتبعوا من سبقوكم من جند الإسلام، فتقيموا فرض الله القوي العزيز بتحرير فلسطين وغزة هاشم بالجهاد في سبيل الله، ذروة سنام الإسلام.. ومن ثم تعيدون كل شبر من أرض المسلمين فصلوه عن أصله أو استولى عليه الكفار المستعمرون في شرق الأرض وغربها وتلاحقونهم إلى عقر دارهم؟ ألستم بقادرين؟ بلى إنكم بإذن الله لقادرون:

* فأنتم أبناء أمة الإسلام.. أمة رسول الله ﷺ.. أمة المهاجرين والأنصار.. أمة الخلفاء الراشدين والخلفاء من بعدهم.. أحفاد الرشيد الذي أجاب ملك الروم لنقض عهده مع المسلمين، والعدوان عليهم، (الجواب ما تراه دون ما تسمعه) وهكذا كان.. أحفاد المعتصم الذي قاد جيشاً لجباً لإغاثة امرأة ظلمها رومي فقالت وا معتصماه.. ثم إنكم أحفاد الناصر صلاح الدين قاهر الصليبيين ومحرر الأقصى من رجسهم في ٢٧ رجب ٥٨٣هـ الموافق ٢ تشرين الأول/أكتوبر ١١٨٧م.

* أنتم أحفاد محمد الفاتح الأمير الشاب الذي شرفه الله بمدح رسول الله ﷺ لفاتح القسطنطينية «فَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ»، فتم فتحها على يديه رحمه الله وأنعم عليه، وذلك في ٨٥٧هـ-١٤٥٣م.. أحفاد الخليفة سليم الثالث، الذي في عهده دفعت الولايات المتحدة الأمريكية ضريبةً سنويةً لواليه في الجزائر مقدارها ٦٤٢ ألف دولار ذهباً بالإضافة إلى ١٢ ألف ليرة عثمانية ذهبية مقابل إطلاق أسراها الموجودين في الجزائر والسماح لها أن تمر في المحيط الأطلسي والبحر المتوسط دون تعرُّض البحرية العثمانية لها.. ولأول مرة تُجبَر أمريكا أن توقع معاهدةً بغير لغتها بل بلغة الدولة العثمانية في ٢١ صفر ١٢١٠ه-١٧٩٥/٩/٥م..

* أحفاد الخليفة عبد الحميد الذي استدعى سفير فرنسا في إسطنبول وتعمد مقابلته باللباس العسكري، ثم هدده بوقف عرض المسرحية التي تفتري على رسول الله ﷺ قائلاً (أنا خليفة المسلمين.. سأقلب الدنيا على رؤوسكم إذا لم توقفوا تلك المسرحية) فاستجابت فرنسا ومنعت عرضها، وذلك سنة ١٣٠٧ه-١٨٩٠م.. أنتم أحفاد هذا الخليفة الذي لَم تُغْرِه الملايين الذهبية التي عرضها اليهود لخزينة الدولة، ولَم تُخِفْه الضغوط الدولية التي استقطبوها ضده للسماح لهم بالاستيطان في فلسطين وقال قولته المشهورة (إن عمل المبضع في بدني لأهون علي من أن أرى فلسطين قد بترت من دولة الخلافة)، وكان بعيد النظر حيث أضاف (..فليحتفظ اليهود بملايينهم..وإذا مزقت دولة الخلافة يوماً فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن) وهذا ما حدث!

* **أيها المسلمون.. أيتها الجيوش في بلاد المسلمين:** إن الخلافة إذا عادت عدتم أعزاء كما كان أجدادكم، فتلك فعالهم تنطق بعزتهم وبرضوان من الله أكبر.. أقاموا الخلافة وحافظوا عليها، فعزوا وسادوا ونالوا رضوان ربهم.. وأنتم أحفادهم، فهلم إلى الحق الذي اتبعوا فاتبعوه، وإلى العز الذي صنعوا فاصنعوه، أعيدوا الخلافة وحافظوا عليها، وها هو حزب التحرير بينكم فآزروه، فإنه يعمل ليل نهار لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة الراشدة، يتقدم الأمة ويقودها لهذا العمل العظيم، ويقض مضاجع الكفار المستعمرين بدعوته للخلافة فكيف إذا أصبحت الخلافة قائمة فتزيل الحدود والسدود التي رسمها الكفار المستعمرون من أطراف المحيط الهادي حيث إندونيسيا وماليزيا إلى شواطئ الأطلسي حيث المغرب والأندلس؟! فيعود المسلمون كما كانوا أمة واحدة بدولة واحدة، الخلافة الراشدة التي تعز الإسلام والمسلمين، وتُذل الكفر والكافرين.. إنها ستعيد أرض الإسلام والمسلمين من أيدي الكفار المستعمرين وتلاحقهم إلى أعماق بلادهم وتضيء الدنيا من جديد.. ويَحق الحقُّ يومئذ ويزهق الباطل ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾.

* وقد يقال أوَتفعلُ الخلافة كلَّ هذا؟ أتصنع النصر وتدفع الهزيمة؟ وتحرر بلاد المسلمين من الكفار المستعمرين بل وتلاحقهم إلى عقر دارهم؟ ونقول نعم، يقول بهذا ربنا سبحانه: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، ونصرُ اللهِ الحقَّ لا يكون إلا بإقامة دولة الإسلام التي تقيم أحكامَه، فإذا أقيمت نصرها الله سبحانه، ورسختْ وعزّتْ، فاحترمها أصدقاؤها وهابها أعداؤها. ويقول بهذا رسول الله ﷺ: «الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» فالخليفةُ والخلافة جُنة، أي وقاية، ومن كانت له وقاية، فهو بإذن الله منصور في النهاية، لا تضيع بلاده، ولا يقتربَ منه أعداؤه. وينطق بهذا تاريخ الخلافة، فأين بيزنطة وصولجانها؟ وأين المدائن والأكاسرة؟ ثم من مدَّ الصوت بالتكبير في تلك البقاع الممتدة على طول الأرض وعرضها من المحيط إلى المحيط إلا دولة الإسلام وجند الإسلام وعدل الإسلام؟ ولو علمت الخلافةُ حينها أرضاً وراء المحيطين شرقاً وغرباً لخاضت عُبابَهما تدعو إلى الله القوي العزيز الحكيم.

* وقد يقال أيضاً إن حزب التحرير لا بضاعةَ له إلا الخلافة، حيث حلَّ أو ارتحل لا ينطق إلا بالخلافة، لا يعرف غيرها، ولا إلْفَ له غيرُها.. ونقول نعم إن الخلافة هي البضاعةُ والصناعة، هي العزُّ والمنعة، هي حافظةُ الدين والدنيا، هي الأصلُ والفصل، بها تقام الأحكام، وتحدُّ الحدود، وتفتح الفتوح وترفع الرؤوس بالحق. هي التي شَرَع المسلمون بها قبل أن يشرعوا بتجهيز رسول الله ﷺ ودفنه صلوات الله وسلامه عليه، على أهمية ذلك وعظمته، وكل ذلك لعظم الخلافة وأهميتِها حيث رأى كبارُ الصحابة أن الاشتغال بها أولى من ذلك الفرض الكبير: تجهيز دفن الرسول صلوات الله وسلامه عليه.

أيها المسلمون.. أيتها الجيوش في بلاد المسلمين: إن إقامة الخلافة هي قضية المسلمين المصيرية.. وإننا مطمئنون بنصر الله، وبعزة الإسلام والمسلمين، وبعودة الخلافة الراشدة المجاهدة، والقضاء على كيان يهود المحتل لفلسطين، وفتح روما كما فتحت القسطنطينية وأصبحت دار إسلام "إسطنبول".. نحن مطمئنون بذلك حتى وإن قال الكفار والمنافقون ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾ فإن كل ذلك من نصرٍ للمسلمين هو في وعد الله سبحانه ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ وبشرى رسوله ﷺ بعد هذا الملك الجبري الذي فيه نعيش «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ» مسند أحمد.. فالخلافة لا بد عائدة بإذن الله.. ولكنها تحتاج إلى عمل جاد مجد لقيامها، فإن سنة الله العزيز الحكيم اقتضت أن لا ينزل علينا ملائكة من السماء تقيم لنا خلافة، وتحقق لنا وعد الله القوي العزيز وبشرى رسوله ﷺ ونحن قعود دون حراك، بل ينزل لنا ملائكة تساعدنا ونحن نعمل بجد واجتهاد وصدق وإخلاص... ومن ثم يحقق الله لنا النصر، والفوز في الدارين، وذلك الفوز العظيم.. وإن حزب التحرير يعمل بجد لها، ويستبشر بقرب قيامها، فسارعوا أيها المسلمون، سارعوا يا أهل القوة، التحقوا بالدعوة والنصرة، وسارعوا إلى إقامة الخلافة مع الحزب، لا أن تشهدوها منه فحسب، فإن النصر بإذن الله قريب ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رجب الفرد لعام ١٤٤٧هـ

كانون الثاني/يناير ٢٠٢٦م

أخوكم المحب لكم

عطاء بن خليل أبو الرشتة

معركة كسر العظم بين السعودية والإمارات والميدان مدينة حضرموت

بقلم: المهندس شفيق خميس – ولاية اليمن

إن ما فجّر الأحداث في محافظة حضرموت هذه الأيام، هو الإعلان يوم ٢٠٢٥/١١/٢١م عن منح شركة جنة هنت الأمريكية تشغيل قطاع ٥ النفطي في محافظة شبوة القريبة من حضرموت، بعد توقفه عن إنتاج النفط منذ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٢م، وهذا مترافق مع زيادة سيطرة حلف قبائل حضرموت المدعوم سعودياً والذي أنشأ قوات وبدأ يتمدد ويهدد عملاء بريطانيا، فأطلقت قوات المجلس الانتقالي المدعومة إماراتياً ومن ورائهم بريطانيا يوم ٢٠٢٥/١١/٢٦م هجوماً عسكرياً حمل اسم المستقبل الواعد للسيطرة على المنطقة العسكرية الأولى في مدينة سيئون بوادي حضرموت، ظاهره محاربة الإرهاب وتهريب الأسلحة. فسارعت قوات حلف قبائل حضرموت بقيادة عمرو بن حبريش العليي رئيس مؤتمر حضرموت الجامع في ٢٠٢٥/١١/٢٩م باقتحام حقول النفط في بتروسيلة. إلّا أن قوات الانتقالي واصلت تقدمها تجاههم، لبسط سيطرتها على حضرموت ومحافظة المهرة المجاورة. ما استدعى وصول لجنة من السعودية بقيادة محمد القحطاني، وإطلاق لجنة وساطة محلية للحيلولة دون نشوب مواجهات عسكرية بين قوات الانتقالي وعمرو بن حبريش العليي. وفي ٢٠٢٥/١٢/٠٩م أعلن المجلس الانتقالي إتمام سيطرته على وادي حضرموت ومحافظة المهرة المجاورة. ما جعل السعودية تعاود يوم الجمعة ٢٠٢٥/١٢/١٢م إرسال فريق ثان بمشاركة الإمارات إلى عدن لبحث وضع الترتيبات اللازمة مع المجلس الانتقالي لعودة قواته من حيث أتت، بعد تسليم المعسكرات لقوات درع الوطن، ومطالبة المجلس الالتزام بتوصيات مؤتمر الرياض ٢٠١٩م.

إن عدم استجابة قوات المجلس الانتقالي لمغادرة مواقعها في وادي حضرموت، جعل الرياض تحشد في ٢٠٢٥/١٢/٢٠م، ٢٠ ألف جندي من قوات درع الوطن بالوديعة والعبر التابعة لمحافظة حضرموت، قابلتها تطمينات دعم أبو ظبي للمجلس الانتقالي.

ثم عادت الرياض ثانية في ٢٠٢٥/١٢/٢٥م باستخدام القوة بقولها في البيان الصادر عن وزارة خارجيتها "مما قد يترتب عليه ما لا تحمد عقباه"، وثالثة في تصريح وزير الدفاع خالد بن سلمان يوم ٢٠٢٥/١٢/٢٧م "حان الوقت للانتقالي لإخراج قواته من معسكرات حضرموت والمهرة"، ووضعت الرياض يوم ٢٠٢٥/١٢/٢٩م حداً أقصى لعودة قوات الانتقالي من حيث أتت. وأدى حادثان منفصلان بطيران مسير إلى قتل وجرح عسكريين؛ أحدهما على قوات النخبة الحضرمية في وادي نَحِبْ، وآخر على جنود انتقاليين في خُشُم العَيْن، يُعتقد أنهما من تدبير الرياض.

وفي تطور مفاجئ أعلن رئيس المجلس الرئاسي الثماني الثلاثاء ٢٠٢٥/١٢/٣٠م حالة الطوارئ في اليمن لمدة ٩٠ يوماً، وإلغاء اتفاقية الدفاع المشترك مع الإمارات، مطالباً كل القوات الإماراتية بالخروج من اليمن خلال ٢٤ ساعة. فيما قصف التحالف أسلحة وعربات قتالية بميناء المكلا بحضرموت، بعد وصولها على متن سفينتين قدمتا من الفجيرة. وطلب العليمي دخول قوات السعودية إلى حضرموت تحت لافتة حماية المدنيين. فيما انضم طارق عفاش وعبد الرحمن المحرمي وفرج البحسني إلى عيدروس الزُبيدي، وتريح العليمي كان بسبب الضغط السعودي الكبير عليه فكلما زاد ضغط السعودية عليه تحرك بريطانيا ذراعها الآخر المجلس الانتقالي.

وفي نظرة لتسلسل الأحداث السياسية خلال الشهر الماضي عقب دخول قوات المجلس الانتقالي لمحافظة حضرموت، أصدرت الرياض عبر وزارة خارجيتها يوم الخميس ٢٠٢٥/١٢/٢٥م بياناً أشارت فيه "إلى أن التحركات العسكرية في محافظتي حضرموت والمهرة التي قام بها مؤخراً المجلس الانتقالي الجنوبي قد تمت بشكل أحادي دون موافقة مجلس القيادة الرئاسي أو التنسيق مع قيادة التحالف". وذكر البيان "تعوّل على مبادرة المجلس الانتقالي الجنوبي بإنهاء التصعيد وخروج قواته بسلاسة وبشكل عاجل من محافظتي حضرموت والمهرة الشرقيتين".

وفي اليوم التالي ردت خارجية الإمارات ببيان ذكرت فيه "دورها في خدمة مصالح الشعب اليمني وتحقيق تطلعاته المشروعة نحو الاستقرار والازدهار". والتزامها "بدعم كل ما يسهم في تعزيز الاستقرار والتنمية في اليمن، بما ينعكس إيجاباً على أمن المنطقة وازدهارها". وتبعتها بيانات لكل من قطر وعُمان والكويت والبحرين.

إن تسلسل الأحداث التي بدأت يوم ٢٠٢٥/١١/١٨م بزيارة وزير بريطانيا لمستعمرات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هيميش فالوكنر لعدن، وزيارة ابن سلمان لواشنطن، ثم في ٢٠٢٥/١١/٢١م صدور قرار تسليم شركة جنة هنت لقطاع ٥ النفطي بشبوة خلال أسبوع، وانطلاق عملية المستقبل الواعد في ٢٠٢٥/١١/٢٦م ودخول قوات عمرو بن حبريش العليي في ٢٠٢٥/١١/٢٩م حقول النفط بترومسيلة، لا تجعل مجالاً للشك في أن ترابطها جميعاً في أن موضوعها الرئيس هو السباق على النفط في شرق اليمن.

إن ما قام به المجلس الانتقالي من دخول قواته إلى محافظتي حضرموت والمهرة، يؤثر على خارطة الطريق المتفق عليها منذ العام ٢٠٢٣م، وجرى بحث ترتيبات لبدء جولة جديدة من المفاوضات بين صنعاء وعدن، بعد تأجيل فرضته عملية طوفان الأقصى. ويبعدها لفترة زمنية إضافية أخرى عن منح الحوثيين الحاضرين الغائبين عن الأحداث في محافظتي حضرموت والمهرة، نحو شرعية حكم صنعاء. لكنه يدفع جنوب اليمن إلى التشظي، وضياع أجزاء منه إلى خارج خريطة سايكس بيكو.

إن مشروع المجلس الانتقالي إحياء للصراع الاستعماري البريطاني الباسط على الأرض بأيدي الإمارات، والطامع الأمريكي بيد الرياض سلمان وابنه محمد، وهو لا شك يوقظ صراعات استعمارية سابقة كـ٢٦ حزيران/يونيو ١٩٧٨، وأحداث ١٩٨٦/٠١/١٣م. ولن يبقى لأهل اليمن سوى حل وحيد، هو العودة ليكونوا كما كانوا بالأمس "أهل إيمان وحكمة وفقه".

أمريكا التي تظهر أن لا علاقة لها بأحداث حضرموت، وهي من قامت شركتها "بان أمريكان" بحفر بئر استكشافي نفطي في ثمود بحضرموت عام ١٩٦٠م. وهي من تعمل اليوم للاستغناء عن مضيق هرمز وباب المندب، وتوجيه حركة تجارة النفط شرقاً إليها باتجاه المحيطين الهندي والهادي، بدل الطريق المعتاد عبر المحيط الأطلسي.

ماذا يعني ظهور وزير بريطاني بعد ٥٨ عاماً من الاستقلال الشكلي؟!

تدور الأحداث في كل من حضرموت والمهرة المطلتين على بحر العرب، على مقربة من الصراع الدائر في البحر الأحمر، كما أن الرغبة في الاستحواذ على بحر العرب الذي يتصل باستحواذ أبو ظبي على جزيرة سقطرى، وجزيرتي ميون وزُقَر التابعة لليمن، والحضور الاستخباراتي لكيان يهود فيها. فقد كشف معهد أبحاث الأمن القومي اليهودي النقاب عن الأبعاد الحقيقية لسيطرة قوات المجلس الانتقالي على حضرموت والمحافظات الجنوبية. مع استعداد المجلس الانتقالي للتطبيع مع كيان يهود والانضمام إلى اتفاقيات أبراهام، مقابل الدعم السياسي والأمني لانفصال جنوب اليمن.

تقوم السعودية والإمارات بدور الوكيلين في تمزيق اليمن، وتظنان نفسيهما بمنأى أن تكونا ضحيتين لمثله! فتمزيق العراق واليمن يجعل نجداً والحجاز البلد الثالث على طريق التمزيق حيث وضعت فكرته مع انطلاق الحرب الصليبية على الإسلام والمسلمين عام ٢٠٠١م. أما الإمارات الزاخرة بوافدين يعملون فيها بأعداد تفوق سكانها بتسع مرات، فقد وضعت نفسها عرضة لأخطار لا يمنعها عنها مضيها في خدمة السياسات الاستعمارية الغربية، ولا تقاربها الزائد مع كيان يهود!

الغريب أن حضرموت تقف مثل التائه الذي لا يرغب بالانضواء تحت سلطة صنعاء، ولا تحت سلطة المجلس الانتقالي الجنوبي، لكن السعودية أيضاً تطمح في ضمها إليها كما ضمت إليها متصرفية عسير العثمانية من اليمن في أعقاب حرب ١٩٣٤م.

إن مشكلة أهل حضرموت واليمن عامة، هي في تولي رعايتهم من لا يستحقون أن يكونوا رعاة، فهم ينخرطون على جانبي جبهة الصراع الدولي على اليمن. وقد جاء بهم أولئك الذين يخشون عودة الإسلام إلى الحياة في كيان سياسي يجمع المسلمين ويوحدهم. ويبقى أهل الصلاح والدين منهم بعيدين ليس لهم دور فاعل في المشهد السياسي، حتى يدخلوا معترك الحياة السياسية، ويعملوا لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ■

ماذا قدمت بعثة يونامي للعراق؟ وكيف تركته؟!

بقلم: الأستاذ أحمد الطائي – ولاية العراق

بعد احتلال أمريكا للعراق عام ٢٠٠٣ صدر قرار مجلس الأمن الدولي المرقم ١٥٠٠ في ٨/١٤ ٢٠٠٣ القاضي بتشكيل بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (اليونامي)، ولم يكن بطلب من العراق حينها، وقالوا إن الغاية منها هو لمساعدة العراق للانتقال إلى مرحلة جديدة من التطور السياسي والاقتصادي والتفاعل الإيجابي مع الأسرة الدولية، من خلال تقديم المشورة والدعم والمساعدة للحكومة العراقية في حل أية مشاكل تظهر على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وكان أول ممثل لها جيو فيرا دي ميليو، والذي قتل بعد خمسة أيام من مباشرته بالعمل، في حادث تفجير فندق القناة ببغداد في ٢٠٠٣/٨/١٩، ثم تبعه ممثلون أبرزهم جينين بلاسخارت، وآخرهم الدكتور محمد الحسان.

وبعد أكثر من عقدين على عمل هذه البعثة أُعلن يوم السبت ٢٠٢٥/١٢/١٣ إنهاء عملها، وجاء هذا الإعلان بالتزامن مع زيارة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى بغداد، بناء على طلب قدّمه رئيس مجلس الوزراء العراقي المنتهية ولايته محمد شياع السوداني، رسمياً في ٢٠٢٤ /٥/٢١، إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.

فماذا قدمت هذه البعثة خلال ٢٢ عاما؟!

أهم أعمالها التي تدعيها، أنها لعبت دور الوسيط والمراقب، خاصة خلال الفترات الانتقالية الحساسة، مثل كتابة الدستور، تعزيز الحوار السياسي الشامل، المصالحة الوطنية، تنظيم الانتخابات، وإصلاح قطاع الأمن. وقد لخص الحالة الوردية لعمل هذه البعثة ممثلها محمد الحسان في كلمته التوديعية، والتي كانت بعيدة كل البعد عن واقع العراق، حيث صور لنا العراق وكأنه جنة نعيم، وأنه "بلد نموذجي خال من المشاكل، وأنه قادر الآن أن يقود نفسه بنفسه بعد اكتمال نضوجه السياسي! ولم يعد بحاجة إلى الرعاية الأبوية للأمم المتحدة، التي أشرفت هي على بناء العراق الجديد، وأن الشعب أصبح قادرا على اختيار ممثليه في البرلمان من خلال صناديق الاقتراع"، وغيرها الكثير من كلمات المديح التي تستحق أن ترفع لها القبعة!

وهنا لا بد لنا من سؤال وهو أن بعثة الأمم المتحدة (يونامي) وبعد أكثر من عقدين على وجودها، ومع كل تلك الإنجازات التي تدعيها، نسأل كيف تركت العراق؟!

لقد غادرت العراق وهو في أسوأ حالاته، بلداً منزوع السيادة، مثقلاً بالديون، غارقاً في الفساد، فاقداً للأمن والأمان، ينطق فيه السلاح والعصابات الإجرامية.

فهذا التناقض والكذب بين ما تدعيه وبين الواقع الذي يعيشه البلد، لا غرابة فيه، لأن هذه المنظمات لم تُنشأ ولم تكن يوما في خدمة الإنسانية، بل هي منظمات استعمارية تنفذ أجندات المحتل، وتقدم السم بغلاف العسل، وقد شاهد أهل العراق الأعمال الخبيثة التي قامت بها ممثلة البعثة جينين بلاسخارت التي عملت في العراق للفترة من ٢٠١٩ ولغاية ٢٠٢٤، حيث استطاعت أن تحيط نفسها بهالة إعلامية كبيرة، من خلال ظهورها على الفضائيات ومواقع التواصل، وبث لقاءاتها مع الساسة العراقيين من رئيس الحكومة ورئيس البرلمان ورئيس الدولة، وحتى قادة الفصائل المسلحة، ولقاء السيستاني مرتين، ومع هذا كله كانت شاهدة على تدهور الأوضاع وضياع البلد ولم تقدم أي معونة لتخفيف هذا العناء، والسبب كما أسلفنا أنها لم تأت لحل مشاكل البلد، بل لإدخاله في مشاكل، مع أخذ الرواتب والامتيازات لما يقرب من ٦٤٨ موظفا في هذه البعثة.

أما مردود هذا القرار دوليا فقد أيدت الصين وروسيا وبريطانيا وفرنسا قرار إنهاء مهمة بعثة الأمم المتحدة، غير أن أمريكا تحفظت على القرار، وشددت على الدور الرئيسي للبعثة في كثير من القضايا السياسية المهمة، مثل دعم تنظيم الانتخابات وتعزيز حقوق الإنسان وغيرها، وحسب هذا الموقف الأمريكي فقد يشهد العراق في قابل الأيام أحداثا وهو أمام سيناريو جديد:

إما تعزيز ما يُسمى بالسيادة الوطنية ودعم العملية السياسية حسب الرؤية الأمريكية، وإظهار العراق أنه صاحب قرار، وهيمنة الاستثمار الأمريكي، بعد تفاهمات سياسية وخاصة فيما يخص ملف الفصائل المسلحة، وهذا الذي جعل السوداني يبدي هذا الارتياح، وإما الفوضى والانفلات الأمني وتصفية الحسابات السياسية، ودخول العراق في نفق أكثر ظلمة مما هو فيه.

وخلاصة القول فيما يخص معاناة أهل العراق، إن هذه البعثة قد دخلت العراق عام ٢٠٠٣ وهو بلد محتل وحاله سيئ، وتركته وحاله أسوأ، مثقلاً بالمشاكل والأزمات السياسية والاجتماعية والأمنية والأخلاقية، مع انتشار المخدرات، وطغيان الفقر والعوز والبطالة، وانفلات السلاح، وفساد مستشر، وسرقة للأموال بأرقام مخيفة، إضافة إلى مديونيته الخارجية والداخلية... فأي دور إصلاحي قامت به هذه البعثة، وهل وجودها أفضل من عدمه؟!

لذلك نقول: إن صلاح الحال وعلاج المشاكل لا يمكن أن نستجديه من أعدائنا، بل لا بد لنا من أخذ زمام المبادرة، وقلع أشواكنا بأيدينا، وهذا لا يكون إلا بتفعيل هويتنا الإسلامية، واحتضان مشروعنا الحضاري، وجعل السيادة للّه بتحكيم شرعه، والاستقامة على أمره، فبذلك يعود لنا مجدنا السالف، وعزنا الغابر، وأن نكون من الغرباء الذين قال فيهم رسول اللّه ﷺ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيباً ثُمَّ يَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ».

فَهذا العلاج الوحيد الذي يقتلع الكفر وجذوره، ويُنهي الاحتلال ومنظماته، ويقطع أذرعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. فالداء واضح والعلاج معلوم ولا علاج بغير الإسلام ■

في سوريا الجديدة يُبرأ المجرمون ويُدان الشرفاء

أصدرت وزارة العدل في سوريا بياناً أكدت فيه التزام الدولة السورية بسيادة القانون، واحترام الحقوق والحريات العامة التي كفلها الدستور.

وعليه قال عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا الأستاذ عبدو الدلّي في تعليق كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير مقارنا بين مشهدين صارخين في التناقض:

المشهد الأول قال إنه يتمثل في شريحة أُخلي سبيلها قبل أيام، وكان عنوان هذا الإخلاء، كما عبّر عنه حسن صوفان، أنه يندرج في إطار "سياسة الصلح الذي تنتهجه الدولة"، وأن المفرج عنهم لم تتلطخ أيديهم بالدماء. غير أن الوقائع أثبتت أن من بينهم ضباطاً كانوا يعملون في قطع عسكرية فاعلة، شاركت بشكل مباشر أو غير مباشر في قمع ثورة الشعب، ومع ذلك خرجوا واستُقبلوا أحسن استقبال، وتحت مظلة الدستور!

في المشهد المقابل، شباب لهم تاريخهم يُحاكمون في عتمةٍ تامة؛ قاضٍ ملثم، وسجّان ملثم، حتى من غُيّن محامياً للدفاع بدا وكأنه محامٍ للهجوم، وهم مثقلون بالسلاسل. صدرت بحقهم أحكام ثقيلة، سمعتُ بمثيلها لأول مرة في سجن صيدنايا، حين جاء شاب من محكمة أمن الدولة العليا يقول: "حُكم عليّ باثني عشر عاماً".

وتابع: إنها مفارقة عجيبة بين المشهدين، تقودنا إلى أسئلة مشروعة:

هل يُطبَّق الدستور بمبدأ الانتقاء؟ وهل تُحترم الحقوق والحريات لفئة دون أخرى؟ وهل أصبحت حرية التعبير حقاً حصرياً لأشخاص، ومحرّمة على غيرهم؟!

هذه الأسئلة برسم وزير العدل الذي صعد المنبر ناصحاً ومحذراً من الظلم وعواقبه؛ فإن كان لا يعلم ما يجري في المحاكم والمناطق التابعة لوزارته، فهذه مصيبة عظيمة، وإن كان يعلم، فالمصيبة أعظم!